بحث عن

حمزة بن عبد المطلب

المادة : .....

عمل الطالب

.....

الصف : .....

المقدمة

عبر التاريخ الإسلامي، تبرز نماذج من الرجال الذين لم تكن حياتهم مجرد سلسلة من الأحداث، بل كانت صفحات من البطولة والصدق والتضحية الخالصة لله، خُلِّدت أسماؤهم في ذاكرة الأجيال، وصارت سيرتهم مشاعل تهدي الباحثين عن المعنى، والعزة، والإيمان. ومن هؤلاء، يبرز اسم الصحابي الجليل **حمزة بن عبد المطلب**، الرجل الذي جمع بين النسب الشريف والشجاعة الفريدة، بين صلة الدم برسول الله ﷺ، وصلة الروح بالإيمان، حتى استحق بجدارة لقب **"أسد الله وأسد رسوله"**.

كان حمزة رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام، وكان من أقوى من وقفوا مع النبي ﷺ في بداية دعوته، حيث كانت المواجهة بين التوحيد والشرك في أشد مراحلها. لم يتردد لحظة في إعلان إسلامه، ولم يكن إسلامه خافتًا مترددًا، بل صاخبًا قويًا، يهز أركان قريش، ويقوّي عزائم المسلمين.

في هذا البحث، نسرد سيرة هذا البطل الفريد، بدءًا من نسبه ونشأته، مرورًا بإسلامه وبطولاته، وانتهاءً باستشهاده المؤلم في غزوة أحد، ثم نقف عند أبرز الدروس والعبر المستخلصة من حياته، لنرى كيف يكون الإنسان سيفًا في يد العقيدة، ومثالًا حيًّا للفداء الحقيقي.

نسبه ونشأته

هو **حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي**، ابن عمّ النبي ﷺ، وأحد أقرب الناس إليه نسبًا ومكانة، وأخوه من الرضاعة، إذ أرضعتهما **ثويبة** مولاة أبي لهب. وُلِد قبل النبي ﷺ بعامين أو أربعة على أقوال، ونشأ في بيت بني هاشم، البيت الذي حمل لواء السيادة في مكة، وكان من أشرف بيوت العرب نسبًا ومكانة.

وقد عُرف حمزة رضي الله عنه منذ شبابه بالقوة الجسدية، والفروسية، والكرم، والذكاء، وكان مولعًا بالصيد، يجوب الصحراء وحده بثقة وجرأة، لا يُنازعه فيها أحد. وكان محبوبًا بين قومه، ذا مكانة مهيبة، لا يتجرأ أحد على الإساءة إليه، لما يُعرف عنه من قوة في الحق وحدّة في الموقف.

ورغم أنه نشأ في بيئة جاهلية، فإن فطرته السليمة، وخلقه العالي، جعله من الذين نفروا من مظاهر الانحراف والشرك قبل الإسلام،

وكـان دائم الميـل إلى قيم المـروءة والشـرف، فشـارك في **حلـف الفضول**، وهو الحلـف الـذي اتفـق فيـه قـوم من قـريش على نصـرة المظلوم، والـدفاع عن الحقـوق، وهـو مـا يـدل على اسـتعداده المبكـر للوقوف مع العدل.

إسلامه القوي وتحوله المفصلي

جاء إسلام حمزة رضي الله عنه في لحظة حاسمة، مثلت نقطة تحـول في مسار الدعوة الإسلامية، وكان الحدث نتيجـة موقـف عفـوي تحـول إلى قرار مصيري.

روى ابن إسحاق وابن هشام أن النبي كان جالسًـا عنـد الكعبـة، حين جاءه **أبو جهل** فآذاه وسَبَّه وشتمه علنًا، ولم يكن أحـد من المسـلمين حاضرًا ليرد عنه. رآه عبد من موالي عبد الله بن جدعان، وأخبر حمزة، الذي كان عائدًا من رحلة صـيد. فغلى الـدم في عروقـه، ومضـى فـورًا إلى الكعبة، وفي يده قوسه، حتى بلغ أبا جهـل، فضـربه ضـربة أسـالت دماءه، وقال له:

"أتشتم محمـدًا وأنـا على دينـه؟ أقـول مـا يقـول، فـإن كـان لـك ذلـك، فارددە عليّ إن استطعت."

ثم اتجه إلى النبي وأعلن إسلامه. وكـان هـذا الموقـف بمثابـة زلـزال في قريش، إذ لم يكن أحـد يتجـرأ على حمـزة، فجـاء إسـلامه **بمقام قبيلة بأكملها**، وكان له أثر بـالغ في تقويـة شـوكة المسـلمين، وردع الكفار.

لقد كان إسـلامه في البدايـة ردًا على الظلم، لكن قلبـه الصـادق جعلـه يتدبر الأمـر، فشـرح اللـه صـدره للحـق، فثبّت إيمانـه، وكـان من أشـد المدافعين عن الدعوة، لا يخشى لومة لائم، ولا يـتردد في إعلان الحـق في وجه الطغاة.

مواقفه في الدعوة وبطولاته المبكرة

منذ دخوله الإسلام، التزم حمزة بكل كيانه، فشارك في الدعوة، وكان من أوائل من جهروا بالإسلام في مكة، وكان له دور واضح في حماية النبي والدفاع عنه في المواقف الصعبة.

وقد عُرف عنه صلابته في وجه قريش، لا يُجامل ولا يُداور، حتى أن قريش بدأت تُراجع حساباتها بعد أن علمت أن محمدًا صار له عمٌّ قويّ يناصره.

شارك في **بيعة العقبة**، وكان له دور في تنظيم صفوف المسلمين، وكان من أصحاب الرأي والمشورة.

غزوة بدر... المجد القتالي لأسد الله

في **غزوة بدر الكبرى**، وهي أول معركة فاصلة بين المسلمين والمشركين، ظهر حمزة رضي الله عنه في صورة الفارس الباسل، القائد المقدام، الذي يضرب بلا هوادة، ويثبت بلا تراجع.

كان من أوائل المقاتلين في المعركة، وشارك في المبارزات الأولى، فقتل **عتبة بن ربيعة** أحد قادة قريش، ثم انغمس في القتال، يقاتل كأنما هو جيش وحده.

قال ابن هشام في سيرته:

"كان حمزة يُقاتل قتال الأسد الهصور، لا يثبت له أحد، ولا يمر بفارس إلا طرحه أرضًا، فكان رعبًا للمشركين."

وقد أثنى عليه النبي كثيرًا بعد المعركة، وكان أحد أسباب النصر الكبير الذي تحقق فيها، إذ قتل حمزة رضي الله عنه عددًا كبيرًا من أبطال قريش، وبثّ الرعب في قلوبهم.

يوم أحد واستشهاده المؤلم

في **غزوة أحد**، واصل حمزة رضي اللـه عنـه جهـاده وبسـالته، وخـرج وهو يردد:

"أنا أسد الله وأسد رسوله!"

قاتل ببسالة، وصـرع أكـثر من ثلاثين من المشـركين، وكـان يتنقـل بين الصفوف كالسـهم، يضـرب في كـل اتجـاه، حـتى استُشـهد في مشـهد مؤلم.

فقد كانت **هند بنت عتبة** قد نـذرت إن انتصـرت قـريش أن تنتقم من حمزة الذي قتل أباها في بدر، فدفعت عبدًا حبشيًا يُدعى **وحشــي بن حرب** لقتله، ووعدته بالحرية إن أتمّ المهمة.

وبالفعـل، ترصّـد وحشـي حمـزة من بعيـد، وفي لحظـة انشـغال، رمـاه بالرمح من الخلف، فوقع شهيدًا.

لكن المأساة لم تقف عند ذلك، فقد جاءت هند، ومثّلت بجثتـه، وشـقّت بطنه، وأخرجت كبده، وحاولت أن تمضغها من شدة حقدها، ثم بَصَـقتها لما لم تستسغها.

حين رأى النبي جسد عمه بتلك الصورة البشعة، بكى بحرقـة، وقـال: "لن أصاب بمثلك أبدًا، ما وقفت موقفًـا أغيـظ إليّ من هـذا." ثم صـلّى عليه، وقـال :"رحمـك اللـه أيهـا العم، كنت مـا علمت فعـولًا للخـيرات، وصـولًا للأرحـام، ولـولا أن تحـزن صـفية لتركتـه حـتى تأكلـه السـباع، فيحشرك الله من بطونها." رواه الحاكم وصححه

منزلته عند الله ورسوله

نال حمزة مكانة عظيمة عند الله، وأعلى النبي من شأنه كثـيرًا، فقـد قال: "سيد الشهداء حمزة ." رواه الحاكم وصححه

وكان قبره في أرض المعركة، في أحد، حيث دُفن مع الشهداء، ومـرت الأجيال تـزوره وتـذكر بطولاتـه، حـتى صـار **رمزًا للفـداء الخـالص، والإيمان القوي، والبطولة النادرة**.

كما أن الصحابة كانوا يذكرونه كثيرًا، ويحكون عن شجاعته، وتضــحياته، حتى قال عنـه عمـر بن الخطـاب رضـي اللـه عنـه: "حمـزة كـان قامـةً وحده."

دروس وعبر من حياة حمزة

1. **الغيرة للحق تقود إلى الهداية**: لم يسلم حمزة نتيجة دعوة مباشرة، بل نتيجة موقف أخلاقي دافع فيه عن النبي ﷺ، فهداه الله، وهذه رسالة بأن الغيرة على الحق باب من أبواب النور.
2. **البطولة لا تُصنع فقط بالسيف بل بالإيمان**: حمزة لم يكن فارسًا جسورًا فقط، بل مؤمنًا قويًا، نذر حياته لله، وبذل أغلى ما يملك لنصرة الدين.
3. **الثبات عند الشدائد عنوان الإخلاص**: لم يتراجع حمزة في أصعب اللحظات، لا في بدر، ولا في أحد، بل ظل مقبلًا غير مدبر حتى نال الشهادة.
4. **القوة لا تعني الغرور بل التواضع لله**: رغم مكانته وشجاعته، لم يتكبر حمزة على أحد، وكان محبًا للنبي ﷺ، منصاعًا لأمره.

الخاتمة

سيرة **حمزة بن عبد المطلب** رضي الله عنه، ليست مجرد صفحات من التاريخ، بل هي **سيرة رجل اختار أن يكون لله، فصار خالدًا عنده**. لم تمنعه مكانته الاجتماعية، ولا قوته البدنية، من أن يُسلم خالصًا، ويجعل من نفسه جدارًا أمام قوى الباطل، وسيفًا مسلطًا على أعداء الإسلام.

مات حمزة، لكنه لم يمت، فقد بَقيت روحه في قلوب المجاهدين، وصورته حاضرة في عقول المؤمنين، وعِبرته تتجدد في كل زمن يحتاج فيه الناس إلى مثال للبطولة الصادقة، والإيمان الحر، والشهادة الفاخرة.

السلام على أسد الله وأسد رسوله، السلام على سيد الشهداء، السلام على حمزة بن عبد المطلب، في الدنيا والآخرة.